الاتفاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية

يجب التذكير بمعطيات هامة في السياق العام :

- يتضمن إعلان نيويورك، المعتمد في شهر سبتمبر 2016، على سلسلة من التزامات الدول تجاه المهاجرين واللاجئين. كما يحتوي على ملحقين لتمهيد الطريق أمام اعتماد عهدين عالميين :
*الأول بشأن اللاجئين والآخر حول المهاجرين.
- وقد أسفر الإعلان عن عمليتين منفصلتين لاعتماد اتفاقيتين بحلول عام 2018:
  - اتفاق من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية (عملية يقودها اثنان من الميسرين co-facilitateurs من كل من سويسرا والمكسيك)؛
  - اتفاق حول اللاجئين (عملية تقودها المفوضية UNHCR).

مراحل العملية:

يمكن تلخيصها في ثلاث مراحل أساسية:

"يحدد القرار 280/71 المؤرخ في 6 نيسان / أبريل 2017 للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن طرق التفاوض بشأن الميثاق ستة مواضيع تجمع بين العناصر الأربعة والعشرين الواردة في إعلان نيويورك،

بالإضافة إلى ذلك، حدد ثلاث مراحل لتبني الميثاق:

- **مرحلة التشاور**: موضوعاتية (ستة مواضيع حددها القرار بشأن الطرائق)، إقليمية ووطنية، وكذا جلسات ومشاورات متعددة الأطراف ....
- **مرحلة الحصيلة**.
- مرحلة المفاوضات البين -حكومية المؤدية إلى مؤتمر حكومي، عالي المستوى لاعتماد الميثاق.

الاستشارات الوطنية:

- عقدت المملكة المغربية في الفترة من 26 إلى 29 سبتمبر 2017 بشراكة مع المنظمة الدولية للهجرة **IOM** مشاورات مع المجتمع المدني والباحثين والقطاع الخاص والمؤسسات الوطنية.
- كما تم تنظيم يوم 19 أكتوبر 2017 اجتماع خصص لعرض نتائج هذه المشاورات،
- تضمنت المشاورات المواضيع التالية:
  - **حقوق المهاجرين والاندماج الاجتماعي؛**
  - **التنقل والعمل؛**
  - **المرور والاتجار في البشر؛**
  - **الهجرة والتنمية؛**
  - **التعاون الدولي وإدارة الهجرة (موضوع عرضاني).**

الحصيلة :

- تم عقد لقاء دولي في مدينة **بويرتو فالارتا** خلال الفترة من 4 إلى 6 ديسمبر 2017 من أجل وضع حصيلة مساهمات الدول والمنظمات الدولية والجهوية والمسلسلات التشاورية الجهوية واللجان التشاورية الجهوية والمنتدى العالمي للهجرة والتنمية والمجتمع المدني...
- اللقاء مكن أيضا من عقد مباحثات عميقة حول تنزيل ومتابعة الميثاق المستقبلي.
- تم تشكيل ستة مجموعات عمل عالجت ستة أبعاد عملية للهجرة:
  - البعد الإنساني؛
  - البعد المجتمعي (communautaire)؛
  - البعد المحلي؛
  - البعد الوطني؛
  - البعد الجهوي؛
  - البعد العالمي.
- نشر الأمين العام للأمم المتحدة في يناير 2017، تقريرا تحت عنوان "من أجل هجرات مفيدة للجميع" والذي مكن من وضع الركائز الأولى للميثاق العالمي؛
- على أساس نتائج الحصيلة المقدمة، عرض الميسرون (co-facilitateurs) والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة السيدة لويز أربور المسودة 0 للميثاق العالمي بداية فبراير 2017.

المفاوضات

تم وضع قرار جديد بشأن شروط التفاوض حول الميثاق، وإقراره أواخر شهر يناير 2018 ، والذي يحدد 6 جولات من المفاوضات البين-الحكومية، **3 جولات تم تنظيمها :**

- **من 20 إلى 23 فبراير 2018**
- **من 12 إلى 15 مارس**
- **من 3 إلى 6 أبريل**

و 3 أخرى يرتقب تنظيمها

- **من 14 إلى 18 ماي**
- **من 4 إلى 8 يونيو**
- **من 9 إلى 13 يوليوز.**

- وبالموازاة مع مختلف جولات التفاوض، تم تنظيم جلسات تفاعلية متعددة الأطراف وغير رسمية مع الجهات المعنية.

وتجدر الإشارة أن بعض الدول انسحبت من المفاوضات بسبب رفضها التوجهات العامة للميثاق كالولايات المتحدة الامريكية والمجر.

من بين المسائل التي تلقى تباين في الآراء هي تلك المتعلقة بولوج المهاجرين غير الشرعيين إلى بعض المرافق الضرورية إسوة بسائر المهاجرين كالصحة والعدالة والحقوق.

- التفاوض بشأن مشروع الميثاق العالمي تؤطره أجندة التنمية المستدامة لعام 2030 وبرنامج عمل أديس أبابا، هذا المشروع تمت صياغته انطلاقا من إعلان الحوار الرفيع المستوى بشأن الهجرة الدولية والتنمية الذي تم اعتماده في أكتوبر 2013.
- هذا المشروع، والذي يعتبر غير ملزم قانونيا:
  - يشكل إطارا للتعاون من أجل تنفيذ الالتزامات التي تعهدت بها الدول الأعضاء في إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين.
  - احترام سيادة الدول وتعزيز التعاون الدولي بين جميع الجهات الفاعلة في مجال الهجرة، مع الاعتراف بأنه لا يمكن لأية دولة أن تحل إشكالية الهجرة بمفردها ولكن في إطار جماعي بمسؤولية مشتركة.
- الالتزامات الملموسة المتضمنة في مشروع الميثاق سيتم تصريفها في 22 هدفاً من أجل تحقيق هجرة آمنة ومنظمة ومنتظمة خلال كل مراحل الهجرة.
- يتضمن مشروع الميثاق آليات للتنفيذ والتتبع والتقييم.

22 هدفاً من أجل تحقيق هجرة آمنة ومنظمة ومنتظمة:

(1) جمع واستخدام بيانات دقيقة ومفصلة كأساس للسياسات القائمة على معطيات موثوقة.
(2) التقليل من الآثار السلبية والعوامل البنيوية التي تجبر الناس على مغادرة بلدانهم الأصلية.
(3) توفير المعلومات المناسبة والملائمة في كل مراحل الهجرة.
(4) تمكين جميع المهاجرين من إثبات الهوية القانونية، من خلال التعريف بالهوية ومنح وثائق ذات الصلة.
(5) تحسين الجاهزية والمرونة فيما يتعلق بمسارات الهجرة القانونية.
(6) تيسير شروط الإدماج في سوق الشغل مع إعمال المساواة وضمان شروط العمل اللائق.
(7) مقاربة وتقليص الهشاشة في مجال الهجرة.
(8) إنقاذ الأرواح والقيام بجهود دولية منسقة بشأن المهاجرين المفقودين.
(9) تعزيز التعاون بشأن عمليات تهريب المهاجرين العابرة للحدود.
(10) مكافحة الاتجار بالبشر الذي يدخل في سياق الهجرة الدولية.
(11) إدارة الحدود بطريقة مندمجة وآمنة ومنسقة.
(12) تعزيز إجراءات وآليات تحديد الوضعية القانونية.
(13) تجنب احتجاز المهاجرين إلا كملاذ أخير، والعمل على إيجاد بدائل.
(14) تحسين الحماية القنصلية والمساعدة والتعاون خلال كل مراحل الهجرة.
(15) تمكين المهاجرين من الولوج إلى مختلف الخدمات الاجتماعية الأساسية.
(16) تمكين المهاجرين والمجتمعات من تحقيق الادماج الكامل والتماسك الاجتماعي.
(17) القضاء على مختلف أشكال التمييز وتعزيز خطاب عام واقعي لتشكيل التصورات المتعلقة بالهجرة.
(18) الاستثمار في تنمية المهارات وتسهيل التعرف على الكفاءات والمؤهلات.
(19) تهيئة الظروف الملائمة لتمكين المهاجرين والجاليات من المساهمة في التنمية في جميع البلدان.
(20) دعم التحويلات المالية للمهاجرين بشكل أسرع وآمن وأقل تكلفة، وكذا تعزيز الإدماج المالي للمهاجرين.
(21) التعاون من أجل تيسير العودة وإعادة الإدماج بشكل يحفظ الكرامة والاستدامة.
(22) وضع آليات لضمان الحق في التأمين الاجتماعي وحماية الحقوق المكتسبة.

مؤتمر اعتماد مشروع الميثاق

- تم تعيين المغرب بالإجماع من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال شهر ديسمبر 2017 لاحتضان "المؤتمر بين-الحكومات المكلف باعتماد الميثاق العالمي لهجرة آمنة ومنظمة ومنتظمة" المزمع عقده يومي 10 و11 دجنبر 2018 بمدينة مراكش.
- ويعد الميثاق الذي سيتم تبنيه أول وثيقة أممية حول مسألة الهجرة في شموليتها.
- إن اختيار المغرب لتنظيم هذا المؤتمر هو تكريس بالدور الذي تضطلع به المملكة في إدارة الهجرة على المستوى الدولي والجهوي واعتراف لدور دول الجنوب في ايجاد الحلول الناجعة والكفيلة لإشكالية الهجرة في اطار من الصراحة والمسؤولية المشتركة.

الآفاق

- يقدم مشروع الميثاق العالمي بنية مماثلة لأجندة 2030، لكونه موجه وفق أهداف محددة (22 هدفًا)، وبالتالي سيمثل الاتفاق العالمي بشأن الهجرة نقطة انطلاق لحكامة جديدة حول الهجرة.
- ومن ناحية التحضير للمؤتمر وخصوصا المسائل اللوجيستيكية، فالمملكة المغربية تشتغل عن قدم وساق مع الأمم المتحدة لتحضير جيد خصوصا أن المؤتمر سيعرف حضورا متميزا من حيث العدد (أكثر من 2.000 مشارك) وكذلك من حيث مستوى المشاركة (ملوك ورؤساء دول ورؤساء وزراء).

ونتمنى صادقين مشاركة مميزة ومكثفة للدول العربية الشقيقة ونضرب لكم موعد بمراكشى في آخر هذه السنة بحول الله.